«الجنوب» والصراع مع تجار الحروب

حرب نهب الثروات تحت مظلة «الوحدة»

كيف حاول يتامى «صالح» ومافيا عصابات الإخوان وميلشياته إيقاف سفينة «الجنوب»؟

وما هو المشروع الذي يجب أن يتجنبه الجنوبيون لتحقيق هدفهم؟

الأمناء» تقرير/ عبد الله جاحب :

منذ الغـــزو الأول للجنوب مـــن قبل جحافل مليشيات الجيش العائلي, واجتياح دام قرابة الـ 30 عامًا والجنوب يصارع من أجل البقاء والسير نحو التحرير والاســـتقلال والعـــودة إلى حدود ما قبل العـــام 1990م, واليوم يعود ســـيناريو ومسلسل تجار الحروب الذي يحاول إيقاف تمدد الوصول وقطع طرق الفصول والمشهد الأخير من مشروع استعادة الدولة الجنوبية.

يحاول تجار حروب العام 94م إعادة المشـــهد وتكرار الســـيناريو وإغـــراق الجنوب في دوامة «الفـــوضى» المفتعلة, وإشـــعال لهيـــب الدمار والخراب, واستنساخ عصابات التطرف والإرهاب, وكل ذلـــك من أجل أجهض مشروع الاســـتقلال وعدم ولادة وبزوغ فجره وســـطوع شمسه بأيّ ثمن ممكن.

ويســـعي تجار الحـــروب إلى إشـــعال فتيل الإرهـــاب والتطرف, من أجل وقـــع الجنوب في مســـتنقع وبؤر وفخاخ التطرف والإرهاب, كل ذلك واجه إدارة حديدة, بعد بزوغ تكوين المجلس الانتقـــالي الجنوبي في 4 من مايو 2017م وكان امتـــدادًا لزخم شـــعبي وتأييـــد منقطع النظير اســـتمد نضاله وتواجده وحضـــوره من 2007م إلى ومرورًا بالحراك الســـلمي الجنوبي والكفاح المسلح الجنوبي في 2015م وتحرير الجنوب من رجس الغزو الثاني الحوثعفاشي بإسناد التحالف العربي.

لم يكـــن الطريق مفروشًـــا بالـــورود أمام الجنوبيين بعد التحرير في صيف العام 2015م, بل وضعت إمامة الأشواك السياسية والعسكرية والاقتصادية داخليًا وخارجيـــًا, وبقي الجنوب يمـــضي في طريقـــة وفي مواجهة مـــع تجار الحروب الذين يعشقون بيئة الفوضى والإرهاب, ويكرهون الأمن والأمان والســـكينة, ويحاولون إيقاف القافلة والكتيبـــة الجنوبية التي وصلت الســـير في تيارات وعواصف وأمواج وأعاصير الشبكة «الموســـادية» ومافيا الحروب وصناعة الإرهاب.

حاولت مجموعة مـــن خليط من أيتام الهالك صالح, وبقايـــا وفضـــلات وأدوات الداخل في الجنوب, ومافيا عصابات الإخوان وميلشـــيات الحشد الإصلاحي إيقاف سفينة الجنوب وإغراقها في ظلمات بحارها, والسعي في عدم إرساها في شواطئ ومراسي استعادة الدولة الجنوبية.

تلك المحاولات انصدمت بـــإرادة قوية وحامل عنيد, وربان ماهر ؛ فقد اســـتطاع الجنوب بعد 2015م من ولادة حامل وكيان وتكوين مشروع عظيم يطلق عليـــه المجلس الانتقالي, فمزج بين الإرادة الشـــعبية, والإدارة القيادية, ومشروعه الإيمـــان بالقضية وحق الوصـــول إلى الهدف... كانت لهم مميزات ولادة جنوب يختلف عن جنوب 94م, وذلك مـــا أرهق وأتعـــب وأزعج عصابات ومليشيات وقطيع تجار الحروب.

ظـــل الجنوب يســـير نحو هدفـــه ويمضي بخطوات ثابتة نحو دولتـــه, ويقدم التضحيات ويثبت دولته بالدماء الزكيـــة التي روت الأرض الطيبة بخير الرجال وأعظـــم التضحيات؛ فكان هناك صراع أزلي يعود حضوره وتواجده ويحاول عرقلة مشروع الدولة الجنوبية واستعادة الجنوب وهم تجار الحروب.

سيبقي الجنوب يصارع تجار الحروب ويظل يســـعي إلى اجتثاث جذورهم حتى الوصول إلى الدولة الجنوبية كاملة السيادة على كامل ربوع الوطن.

حق العودة وتعدد جبهات الصراع

حقّ عـــودة الدولـــة الجنوبية مـــن الحقوق التي يصارع من أجلها الجنوبيين ويســـعون إلى تحقيقها سياســـيًا وعسكريًا, وينصدم مشروع العودة الجنوبية في تعدد الصراع من خلال تعدد الجبهات التي يصارع ويقاتل عليها الجنوبيون.

فقد أحدث تماســـك وصبر وفـــولاذ العزيمة الجنوبية إلى محاولـــة زعزعة كل ذلك من خلال تعدد فتح الجبهات من قبل قطيع وفصائل تجار الحروب.

حيـــث قامت تلـــك القوى بفتـــح العديد من الجبهـــات في وجه الجنوبيين وتنوع أســـلوب وطريقة تلك الجبهات فكانت بين العســـكرية, حيث يصارع الجنوب على ثلاث جبهات ويخوض ثلاثة حروب عســـكرية في جبهـــات ومضمار القتال العســـكري, ابتدأ من حرب الحوثيين في جبهـــات القتال, وحـــرب القاعـــدة في المناطق المحررة, وحـــرب الخيانات والمكايـــد الإخوانية وزعزعة الأمن والاستقرار والسكينة في المناطق والمحافظات المحررة.

وأكد الكثيرون تلك الفرضيـــة وتلك الحقيقة الحتميـــة؛ حيث أكد القيـــادي الجنوبي ورئيس دائرة العلاقات الخارجية للمجلس الانتقالي أحمد عمر بن فريد أن على العـــالم أن يدرك أن القوات الجنوبيـــة تخوض حربًا عـــلى ثلاث جبهات في وقت واحد.

وأضـــاف بن فريد في تغريدة لـــه: إنّ القوات الجنوبية تخوض حرب عـــلى ثلاث جبهات في وقت واحـــد وهي جبهة مـــع الحوثيين وجبهة ثانية مع الإرهاب وثالثة مع خبث ومكر جماعة الإخـــوان المســـلمين وفرعهـــا في اليمن حزب الإصلاح، بحسب قوله.

وأشـــار بن فريد إلى إن «هذه الحرب منهكة ومكلفة جدا، وعلى التحالف العربي أن يدرك أنها لا تستهدف الجنوب فقط وإنما تستهدف التحالف أيضـــًا... وأنّ جوهر مايحدث اليوم هو حرب بين مشروعين لا ثالث لهم وحـــرب بين دولتين هي الشمال والجنوب وهي أحد أنواع الصراع المتعددة التي تتضح خيوطها بين الحين والآخر جليا».

من جانبه، قال القيادي في المقاومة الجنوبية عضو المجلس الانتقالي وقائد الكتيبه الســـابعة طاهر مســـعد العقلة على أبناء الجنوب العملاء والمغرر بهم أن يفهموا أن الحرب القادمة جنوبية شـــمالية وأن المعارك الذي نشـــاهدها اليوم في مريس والعود وغيرها في جميع جبهات القتال هي أكبر دليـــل أنها حرب جنوبية شـــمالية كل القوى السياسية والعسكرية في الشمال متفقين على حـــرب قادمة على الجنـــوب وعلى العملاء والمغرر بهم من أبنا الجنوب أن يصحو ويقفوا إلى جانب إخوانهـــم الجنوبيين والدفاع على أرضهم ويكفي المتاجرة على حساب دماء شهداء الجنوب وأقول لهـــم : إنّ التاريخ لا يرحم أحدًا وأكبر دليل ما نشاهده اليوم في مريس وتسليم أكثر المواقع من قبل حزب الإصلاح وقيادات شـــمالية تابعة لعلي محســـن الأحمر لميليشيات الحوثة والجميع متفقين وهناك اتفاق بين الإصلاح ومليشـــيات الحوثة بتســـليم معســـكر الصدرين لميليشيات الحوثة وقادمون على حـــرب على الجنوب وأما مريـــس وأبنائها هم رجال شرفـــاء ولهم تأصر مع الجنوب ومواقفهـــم معروفة وهم تاج فوق رؤوسنا».

كل ذلـــك يقف أمام حق العودة الذي يســـعي ويمضي إليه الجنوبيـــون بكل عزيمة وقوة رغم اشتداد وتعدد جبهات الصراع سياسيا, وعسكريا, واقتصاديا, وإعلاميا.

حرب نهب الثروات تحت مظلة الوحدة

تدور في الجنوب حرب ضروس وصراع شرس بين الجنوبيين وتجار الحروب الذين يسعون إلى نهب ثروات الجنوب بمختلف أشـــكالها وجميع أصنافهـــا, حيث إن تجار الحروب يســـعون إلى الاقتراب والسيطرة والهيمنة على منابع وحقول وآبـــار النفط في كل من (شـــبوة, وحضرموت) تحت ذريعة ومسمي حماية الوحدة, ولم يقتصر ذلك النهب عـــلى الثروات النفطية والســـيطرة عليها, والاكتفاء وحـــصر النهب في حضرموت وشبوه ولكن يتوســـع ويتمدد ويشكل جماعات وفصائل ومليشـــيات تتوزع بين نهب الثروات, والأموال, والوظائف في المؤسســـات, والبسط ونهب والأراضي, وتدمـــير كل مقدرات وتطبيع الحياة في الجنوب.

ويقود ذلك رئيس مافيا يدور الأمور من فنادق وحجر العاصمة الســـعودية الرياض ويستظل بظل الوحدة وبغطاء الشرعية وهو علي محسن الأحمر, ويقود الفســـاد على أرض الواقع قطيع من تجار الحـــروب يقودها عـــلى أرض الواقع العســـكري المقدشي ويعمل عـــلى زرع الأدوات وعصابات الفســـاد في الأراضي الجنوبية ويدير ذلك من ولاية مأرب الإخوانية, وتوكل مهمة نهب ثروات المنافذ والنفط في شبوة وحضرموت إلى حميد الأحمر وقطيعه الإخواني.

مسلســـل من نهب الثروات في أرض الجنوب من إخراج ومونتاج شـــبكة مـــن المافيا وتجار الحـــروب تعمل على نهب الـــثروات تحت مظلة وسقف وغطاء الوحدة المقدسة.

كيف يحكم المهزوم المنتصر؟

كل المعطيـــات والأحداث والمـــؤشرات تفرض وتقول عكـــس مايحدث على طاولـــة المجتمع الدولي والإقليمي الذي لم يعِ ويستوعب مايحدث على أرض الواقع.

حيـــث يحكم المجلس الانتقـــالي قبضته على مجريات الأمور داخليا عســـكريا و سياســـيا, ويتمدد في كل شبر من أراضي الجنوب.

ويفرض نفســـه المجلس الانتقالي كحقيقة حتمية على أرض الواقع مـــن خلال الانتصارات التي يحققها في الجنوب وتجاوز ذلك من خلال تمدده خارج أســـوار وأبـــواب وخطوط وحدود تماس والرفعة الجغرافية الجنوبية.

كل ذلك لم يكن شـــفيعاً للمجلس بلا فرضت اســـطوانة ســـيمفونية وأبريت المهزوم يحكم المنتصر.

فذهب المجتمع والتحالف العربي إلى التمسك بالمهزوم وترك المنتصر, وفرض خارجيا حكومة المهزوم على انتصارات وإنجازات المنتصر.

ويصر التحالف العربي على التمســـك بأدوات الانهزام والانبطاح وأصحاب الرقص على الحبال المتعددة والطعن من الخلـــف على المنتصر الذي جعل الأرض تتحدث وتنطق باسمه.

فهل يعقل أن يحكم المهزوم الشرعيّ , المنتصر الانتقالي الجنوبي؟ وكيف يكون؟ وأين ســـيقود المهزوم القوم ؟ وكيـــف أن يقود المهزوم ويحكم المنتصر؟